أثر ما قُرِئَ بالجمع من القراءات المتواترة في المعنى من أول سورة الزُّمر إلى آخر القرآن

(جمعاً ودراسة)

د. عبدالله بن موسى عبدالله الكثيري

الأستاذ المشارك في قسم القراءات

جامعة أم القرى

ملخص البحث

يـهدف هذا البحث لتوضيح وبيان أثر ما قُرِئَ بالـجمع في القراءات الـمتواترة، وحصرها واستقراء مواضعها من أول سورة الزمر إلى آخر القرآن، وبيان دلالة صيغة الـجمع على الـمعنى وأثرها فيه، وتكمن مشكلة البحث في عدم وجود دراسة تفصيلية شملت جميع ألفاظ وصيغ الجمع في هذه الـمواضع استقراءً وحصراً، وكذلك عدم وجود دراسات سلطت الضوء على تأثير اختلاف القراءة القرآنية جمعاً وإفراداً في الـمعنى، وتبرز أهمية البحث وقيمته في ارتباطه بالقرآن الكريم ارتباطاً كليّاً، وكذلك صنَّف العلماء قديـماً وحديثاً في علم توجيه القراءات، ومعانيها، وأثر اختلاف القراءات في العلوم: كالتفسير، والفقه، والعقيدة، واللغة؛ إلا أني لـم أقف على كتابٍ أو بـحث ـــــ حسب اطّلاعي وبـحثي ـــــ تناول جميع ألفاظ الـجمع في القراءات في جميع القرآن وبـيَّن أثرها في الـمعنى، مـمّا يعطي هذا البحث أهميةً، وسبباً من أسباب اختياري له، فالقراءاتُ تـحوي عدداً كبيراً من الاختلافات بسبب الـجمع والإفراد في الكلمة القرآنية، لها أثر ظاهر بيِّن في الـمعاني في شتى العلوم، مـما يُكسبها أهمية وقيمة، قد اعتمد البحث على الـمنهج الاستقرائي والوصفي الـتحليلي في توضيح صيغ

الـجمع في القراءات الـمتواترة، وبيان أثرها في الـمعنى، وجعلتُ البحث في مقدمة، وقسمين رئيسيين : قسمٌ للدراسة يشتمل على مبحثين، وقسمٌ تناول صيغ الـجمع في القراءات المتواترة من أول سورة الزمر إلى آخر القرآن، وخاتمة تضمَّنت أهم النتائج والتوصيات، ومن أهم النتائج: بلـغ عدد مواضع الـجمع في القراءات التي تناولـها البحث أربعة عشر موضعاً، يغلب على ضدها قراءة الإفراد،ووردَ غير الإفراد، كالـمصدر، والظرف، والإضافة، ومواضع الـجمع التي تناولها البحث تفيد تعدُّد وتنوّع الـمعاني، بعضها في اللغة، وبعضها في التفسير، وبعضها في الفقه والأحكام، وهذا الاختلاف هو تنوع وتغاير، لا تناقض وتضادّ.

مقدمة:

الحمد للهَّ الذي نزَّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وأرسل رسوله بالهدى وداعياً إلى اللهَّ بإذنه وسراجاً منيراً مبيناً، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه واستنَّ بسنته إلى يوم الدِّين.

أما بعد:

فإنّ اللهَّ امتنَّ على هذه الأُمّة بنعمٍ عظيمة، من أجلِّها قدراً، وأعظمها منزلةً وشرفاً، أن أنزل عليها هذا الكتاب الذي فيه هدايتها، وبه سعادتها في الدنيا والآخرة، وهو مع ما اشتملَ عليه من الهدى والنور جعله اللهَّ بيّناً واضحاً، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾[النساء:174]، هيأ اللهَّ لحفظه من اعتنى بتلقّيه غضّاً طريّاً عن النبيِّ ﷺ، فأدَّاه إلى من بعده كما تلقَّاه بحروفه وقراءاتِه، ومرجع هذه القراءات ـــ المتنوعة المختلفة ـ إلى النبيِّ ﷺ، فكلها راجعة إلى النقل الصحيح المتّصل سنده إليه ﷺ؛ ولذا عدَّ العلماء كل قراءة متواترة بمثابة الآية المستقلّة.

ولمَّا كانت القراءات مختلفة في ألفاظها، ومتنوّعة في دلالتها في بعض الوجوه؛ كان لهذا التنوّع والاختلاف أثرٌ في معانيها.

ومن الاختلاف في القراءات: اختلاف ال كلمة القرآنية جمعاً وإفراداً، وكثيرٌ من هذه الألفاظ له أثره وتأثيره في المعنى في مختلف العلوم: في اللغة، والتفسير، والفقه، والعقيدة.

وبعد استقراءٍ لـهذه الـمواضع، واطّلاعٍ على أثرها في الـمعنى، رأيتُ أن أتناول هذا الـجانب بالبحث والدراسة، وعزمتُ على الكتابة فيه، وسـَمَّيتُه:

(أثر ما قُرِئَ بالـجمع من القراءات الـمتواترة في الـمعنى، من أول سورة الزمر إلى آخر القرآن، جمعاً ودراسة). والله من وراء القصد، وهو العادي إلى سواء السبيل.

أهـمية الـموضوع، وأهداف البحث:

1/ تظهر أهمية البحث في ارتباط العنوان بالقرآن الكريم ارتباطاً كليّاً.

2/ التنبيه إلى أنّ العلماء قديـماً وحديثاً قد صنفوا في علم توجيه القراءات، ومعانيها[1]، وأثر اختلاف القراءات في العلوم: كالتفسير [2]، والفقه [3]، والعقيدة[4]، واللغة[5].

---

(١) انظر: مقدمة كتاب شرح الـهداية(ص: 27 ـــ 40)، شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي(ت440هـ)، تـحقيق: د/ حازم سعيد حيدر، دار عمار، (ط:1)، 1427هـ ـــــ 2006م.

(٢) مثل: كتاب: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام،للدكتور/ مـحمد عمر بازمول، دار الـميراث النبوي، الـجزائر، (ط:1)، 1436هـ ـــ 2015م.

(٣) مثل: كتاب: أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية،للدكتور/ عبدالله بن حسن الدوسري، دار الـهدي النبوي، مصر، (ط:1)، 1426هـ ـــ 2006م.

(٤) مثل: كتاب: الاختلاف في القراءات وأثره في تقرير مسائل العقيدة،للدكتور/ إبراهيم بن عامر الرحيلي، دار الأوراق الثقافية، (ط:1)، 1437هـ ـــ 2016م.

(٥) مثل: كتاب: القراءات وأثرها في علوم العربية، للدكتور/ مـحمد سالم مـحيسن(ت 1422هـ)، دار الـجيل، بيروت، (ط:1)، 1418هـ ـــ 1998م.

3/ بيان أنّ القراءات تحوي عدداً كبيراً من الاختلافات بسبب الجمع والإفراد في الكلمة القرآنية، ممّا جعله سبباً وهدفاً لِأن أستقرِأَ مواضعها وأُفردها في بحث مستقلّ.

4/ الإشارة إلى ألفاظ الجمع في القراءات وما لها من أثر في المعاني في شتى العلوم، الأمر الذي يجعلها تُبَرز وتُفرَد في بحث مستقلٍّ.

هيكل البحث:

قسَّمتُ البحث إلى مقدِّمة، وقسمين، وخاتمة، على النحو التالي.

المقدِّمة: وتتضمَّن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي في البحث.

القسم الأول: ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف الأثر.

المبحث الثاني: فوائد تعدُّد القراءات وتنوّعها، واختلاف معانيها.

القسم الثاني: أثر ما قُرِئَ بالجمع من القراءات المتواترة في المعنى، من أول سورة الزمر إلى آخر القرآن.

ثم الخاتمة، وتضمَّنت أهم النتائج والتوصيات.

منهجي في البحث:

اتَّبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، وقمتُ فيه بالخطوات التالية:

1/ جمعُ واستقراء جميع ألفاظ الـجمع في القراءات الـمتواترة في هذا المقدار مـمّا وقع فيه الاختلاف بين الـجمع، والإفراد[1].

2/ كتابة الآية القرآنية التي ورد فيها الاختلاف، مرتبة حسب ورودها في القرآن، ووضعها بين قوسين مزركشين ﴿ ﴾ متبوعة باسم السورة ورقم الآية بين قوسين [ ].

3/ كتابة القراءات الشاذة بالرسم الإملائي، وضبطها بالشكل، ووضعها بين قوسين هلاليين ( )، متبوعة باسم السورة ورقم الآية.

4/ كتابة موضع الاختلاف بالرسم العثماني لـجميع القراءات العشر الـمتواترة.

5/ بيان اختلاف القراء في الـموضع الـمراد دراسته، وتوثيقه من الـمصادر الأصيلة.

6/ دراسة أثر الـمعنى في قراءة الـجمع، والتوثيق من الـمصادر الأصيلة والـمراجع.

7/ موضع الـجمع إذا تكرر في القرآن، وكان مـحلّ اختلاف القراء، فإنه يُدرس في الـموضع الأول، ويُشار إلى مواضع وروده.

8/ الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث؛ عدا الأنبياء ـ عليهم السلام ـ،

---

(١)وهي حدود هذا البحث، ووردت بعض ألفاظ الـجمع مـمّا ضده "ظرف"، ووقع في موضع واحد، وهو في [الزخرف: 19]:﴿ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾، {االرزأ االرزآ}، وقمتُ بدراسته؛ لبيان قراءة الـجمع في الـمعنى.

والصحابة ـ رضي اللهَّ عنهم ـ، وقُرَّاء القراءات المتواترة.

9/ كتابة البحث وفق قواعد الإملاء الحديث، واستخدام علامات الترقيم اللازمة.

القسم الأول

تعريف الأثر، فوائد تعدُّد القراءات وتنوّعها، واختلاف معانيها

المبحث الأول: تعريف الأثر:

ذكر ابن فارس في (مقاييس اللغة) أنّ مادة (أ ـ ث ـ ر) تدور حول ثلاثة أصول[1]:

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة(1/ 53 ـ 57)، لأحمد بن فارس(ت 395هـ)، تحقيق: د/ عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1399هـ ـ 1979م.ولسان العرب: مادة: أثر(3/ 59، 60)، لجمال الدين محمد بن

الأول: تقديم الشيء، تقول: لقد أَثَرْتُ بأن أفعلَ كذا، تعني: هممت.

الثاني: ذكرُ الشيء، تقول: ما حَلَفْتُ آثِراً ولا ذاكراً، تعني: ما حلفتُ مُخبراً عن غيري أنه حلف، ولم أذكر ذلك عن نفسي.

الثالث: رسمُ الشيء، ومنه الأثارة في قوله تعالى: ﴿ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾[الأحقاف:4]، أي: بقيَّة من علم.

وذكر الجُرجاني(١) أن للأَثر ثلاثة معانٍ(٢):

الأول: بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء.

الثاني: بمعنى: العلامة.

الثالث: بمعنى: الجزء.

وظاهرُ أن هذه المعاني التي ذكرها الجُرجاني كلها من الأصل الثالث لمادة

مكرم بن منظور المصري(ت 711هـ)، وزارة الشئون الإسلامية، السعودية، 1431هـ ـــــ 2010م.والقراءات وأثرها في التفسير والأحكام(1/ 485).

(١) علي بن محمد بن علي الحسيني، المعروف بالشريف الجرجاني، فيلسوف من كبار العلماء بالعربية، له نحو خمسين مصنَّفاً، منها "التعريفات"، "مقاليد العلوم"، "حاشية على الكشاف "، وغيرها، توفي سنة 816هـ. انظر: الأعلام(5/ 7)، لخير الدين الزركلي(ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت(ط:15)،2002م.

(٢) انظر: التعريفات(ص:7)، لعلي بن محمد الجرجاني(ت816هـ)، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م.

(أَثر)، وهو: "بقيّة الشيء"، أو "رسم الشيء الباقي"[1].

وفي دراستي لهذا البحث: "أثر ما قُرِئَ بالجمع من القراءات المتواترة في المعنى"، فإنما أريد بيان النتيجة الحاصلة من اختلاف ما قُرِئَ بالجمع من القراءات المتواترة، وتأثيرها في المعنى.

المبحث الثاني: فوائد تعدُّد القراءات وتنوّعها، واختلاف معانيها:

إنّ من رحمة اللهَّ تعالى بهذه الأمة إنزال القرآن العظيم، ولم يجعل على عباده حرجاً في دينهم، ولا ضيَّق عليهم فيما افترض عليهم، وكانت لغات من أنزلَ عليهم القرآن مختلفة، ولسان كلِّ صاحب لغة لا يقدر على ردِّه إلى لغة أخرى إلا بعد تكلُّف ومئونة شديدة، فيسّر اللهَّ عليهم قراءتَه باختلاف قراءاتِه بمعانٍ متّفقة ومختلفة؛ ليقرأ كل قوم على لغتهم، وعلى ما يسهُل عليهم من لغة غيرهم، وعلى ما جَرَت به عادتُهم، فقوم جرت عادتُهم بالهمز وقومٌ بالتخفيف، وقوم بالفتح وقوم بالإمالة، وكذلك الإعراب واختلافه في لهجاتهم، والحركات واختلافُها في لغاتهم، وغير ذلك، فتفصَّح كل قوم، وقرأوا على طبعهم ولغتهم، ولغة من قَرُبَ منهم، وكان في ذلك رفق

(١) انظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام(1/ 486). لعلي بن محمد الجرجاني(ت816هـ)، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م.

عظيم بـهم، وتيسير كثير عليهم[1].

وهذا الاختلاف في القراءات هو اختلاف تنوّع وتغاير، لا اختلاف تضادّ وتناقض، فليس في شيءٍ من القراءات تنافٍ ولا تضادّ ولا تناقض [2]، وهذا الاختلاف لا يـخلو من ثلاثة أحوال:

الأول: اختلاف اللفظ، والـمعنى واحد.

الثاني: اختلافهما جميعاً، مع جواز اجتماعهما في شيءٍ واحد.

الثالث: اختلافهما جميعاً، مع امتناع جواز اجتماعهما في شيءٍ واحد؛ بل يتّفقان من وجهٍ آخر لا يقتضي التّضادّ[3].

وبيَّن الإمام ابن الـجزري [4]فائدة اختلاف القراءات وتنوُّعها، وقال: (وأما فائدة

(١) انظر: الإبانة(ص:91، 92)، لـمكي بن أبي طالب القيسي(ت 437هـ)، تحقيق: د/ عبدالفتاح إسماعيل شلبي، الـمكتبة الفيصلية، (ط:3)، 1405هـ ـــــــ 1985م.

(٢) انظر: الـمرشد الوجيز(ص: 111) لأبي شامة الـمقدسي(ت 665هـ)، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، 1395هـ ـــ 1975م، والنشر(1/ 223، 227)، لـمحمد بن محمد بن الجزري(ت833هـ)، تـحقيق: د/ أيـمن رشدي سويد، دار الغوثاني، (ط:1)، 1439هـ ـــــــ 2018م.

(٣) انظر: النشر(1/ 224).

(٤) محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن علي بن يوسف بن الجزري، أبو الخير، شمس الدِّين، الدِّمشقي، الشَّافعي، الـمُقرئ، الحافظ، لَـهَجَ بطلب الحديث والقرآن، وبَرَزَ في القراءات، وصنَّف فيها التَّصانيف النافعة، وأشهر مؤلفاته كتابه العظيم "النشر في القراءات العشر "، توفي سنة 833هـ. انظر: غاية النهاية (2/ 247)،لأبي

اختلاف القراءات وتنوُّعها، فإن في ذلك فوائد غيرَ ما قدَّمنا من سبب التهوين والتسهيل والتخفيف على الأُمَّة:

منها: ما في ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز؛ إذ كلٌّ بمنزلة الآية، إذ كان تنوُّع اللفظ بكلمة يقوم مقام آيات، ولو جُعِلَت دلالة كلِّ لفظ آيةً على حِدَتِها لم يَخْفَ ما كان في ذلك من التطويل.

ومنها: ما في ذلك من عظيم البرهان، وواضح الدّلالة؛ إذ هو ـــــ مع كثرة هذا الاختلاف وتنوُّعه ـــــ لم يتطرق إليه تضادّ ولا تناقض ولا تخالُف؛ بل كلُّه يُصدِّق بعضه بعضاً، ويَشهَدُ بعضُه لبعض على نمط واحد، وأسلوب واحد، وما ذاك إلَّا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق من جاء به × .

ومنها: سهولة حفظِه، وتيسير نقله على هذه الأُمّة؛ إذ هو على هذه الصِّفة من البلاغة والوجازة، فإنه من يحفظُ كلمةً ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى إلى قبوله من حفظهِ جُمَلًا من الكلام تؤدِّي معاني تلك القراءات المُختلفات، لا سيَّما فيما كان خطُّه واحداً، فإن ذلك أسهل حفظاً، وأيسر لفظاً.

الخير محمد بن محمد بن الجزري(ت 833هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط: 1)، 1351هـ ـــــ 1932م.وإنباء الغُمر(3/ 466)، لشهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، تحقيق: د/ حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، بإشراف: محمد توفيق عويضة، 1389هـ ـــــ 1969م.

ومنها: إعظام أجور هذه الأُمّة من حيث إنـهم يُفْرِغون جُـهدَهم ليبلغوا قصدهم في تتبُّع معاني ذلك، واستنباط الـحِكَم والأحكام من دلالة كلِّ لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفيِّ إشاراته، وإنعامهم النظر وإمعانـهم الكشفَ عن التوجيه والتعليل، والترجيح والتفصيل، بقدر ما يبلغ غايةُ علـمِهم، ويصل إليه نـهاية فهمهم: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾[آلعمران:195]، والأجر على قدر الـمشقَّة.

ومنها: بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقِّيهم كتابَ ربِّـهم هذا التَّلقي، وإقبالـهم عليه هذا الإقبال، والبحث عن لفظةٍ لفظة، والكشف عن صيغةٍ صيغة، وبيان صوابه، وتـحرير تصحيحه، وإتقان تـجويده، حتى حَـمَوه من خلل التحريف، وحَفِظوه من الطُّغيان والتَّطفيف، فلم يُـهملوا تـحريكاً ولا تسكيناً، ولا تفخيماً ولا ترقيقاً، حتى ضبطوا مقادير الـمدَّات وتفاوت الإمالات، وميَّزوا بين الـحروف بالصِّفات، مـمّا لـم يـهتدِ إليه فكرُ أمة من الأمم، ولا يُوصَلُ إليه إلا بإلـهام باريءِ النَّسَم.

ومنها: ما ادَّخره اللهَّ من الـمَنقَبَـة العظيمة، والنّعمة الـجليلة الـجسيمة لـهذه الأمة الشريفة من إسنادها كتابَ ربِّـها، واتّصال هذا السبب الإلـٰهي بسببها، خصِّيصة اللهَّ تعالى لـهذه الأمة الـمُحمَّديّة، وإعظاماً لـقدر أهل هذه الـملَّة الـحنيفيّة، فكل قارئ يُوصِل حروفَه ـــ بالنقل ـــ إلى أصله، ويرفع ارتياب الـمُلحِدِ قطعاً بوصلِه، فلو لـم

يكن من الفوائد إلَّا هذه الفائدة الجليلة لكَفَتْ، ولو لم يكن من الخصائص إلَّا هذه الخصِّيصة النبيلة لوَفَتْ.

ومنها: ظُهور سرّ اللهَّ تعالى في تولِّيه حفظَ كتابه العزيز، وصيانة كلامه المنزَّل بأوفى البيان والتمييز، فإن اللهَّ تعالى لم يُخْلِ عصراً من الأعصار، ولو في قُطْرٍ من الأقطار من إمام حجَّة قائم بنقل كتاب اللهَّ تعالى، وإتقان حروفه ورواياته، وتصحيح وجُوهِهِ وقراءاتِه، يكون وجُوده سبباً لوجود هذا السبب القويم على مرّ الدهور، وبقاؤه دليلًا على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصُّدور)[1].

القسم الثاني

مواضع ما قُرِئَ بالجمع من القراءات المتواترة وأثره في المعنى

وهذه الموضع التي جمعها الباحث،خمسة عشر موضعاً يتمّ عرضها أو بيان الأثر فيها من خلال ثلاثة مباحث ،على النحو التالي:

المبحث الأول:من الموضع الأول إلى الموضوع الخامس

الموضع الأول : قال تعالى :﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾[الزمر: 36].

القراءة: قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف {ااذذأ} بكسر العين وفتح الباء

(١) النشر (1/ 230، 231، 232).

وألف بعدها على الـجمع، وقرأ الباقون ﴿عَبْدَهُ﴾بفتح العين وإسكان الباء وحذف الألف على الإفراد(١).

أثر القراءة في الـمعنى: دلَّ لفظ الـجمع هنا على أن الـمقصود الأنبياء عليهم السلام، أي: أليس اللهَّ بكافٍ من كان قبلك من الأنبياء، وهو يكفيك كما كفاهم؟ فقد كفى إبراهيم النار، وكفى نوحاً الغرق، وكفى يونس ما دُفِعَ إليه، وغيرهم، والـمقصود: كفاية اللهَّ لـجميع أنبيائه؛ لأن كلّ أمة قد كادت نبيّها ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾[غافر:5]،ثم رجع في الآية إلى مـخاطبة النبيِّ ﷺ،وقال:﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾،فهو داخل في الكفاية مع الأنبياء عليهم السلام(٢).

---

(١) انظر: اللآلئ الفريدة(3/ 338)، لـمحمد بن الحسن بن محمد الفاسي(ت 656هـ)، تحقيق: عبدالرزاق علي إبراهيم موسى(ت 1429هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، (ط: 2)، 1431هـ ـــــ 2010م. النشر(4/ 2600).

(٢) انظر: الـحجة لابن خالويه(ص: 310)، للحسين بن أحمد بن خالويه(ت 370هـ)، تـحقيق: د/ عبدالعال سالـم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط: 1)، 1421هـ ـ 2000م. الكتاب الـمختار(2/ 770)،لأبي بكر أحمد بن عبيداللهَّ بن إدريس(من علماء القرن الرابع الهجري)، تحقيق: د/ عبدالعزيز بن حميد الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، (ط: 1)، 1428هـ ـــــ 2007م. الـحجة لابن زنـجلة(ص:622)،لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط:5)، 1422هـ ـــــ 2001م. الكشف(2/ 239)، لـمكي بن أبي طالب القيسي(ت 437هـ)، تـحقيق: د/ محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط: 4)، 1407هـ ـــــ 1987م. شرح

الموضع الثاني: قال تعالى:﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[الزمر:61].

القراءة: قرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة {بِمَفَازَتِهِمْ }بألف على الجمع، وقرأ الباقون ﴿بِمَفَازَتِهِمْ ﴾على الإفراد(1).

أثر القراءة في المعنى : مفازات جمع مفازة، والمفازة هنا: الفوز، فهي مصدر، وجاز جمعها وإن كانت مصدراً؛ لاختلاف أنواعها؛ لأن المصادر إذا اختلفت أنواعها جاز تثنيتها وجمعها، ودلَّ لفظ الجمع هنا على اختلاف أنواع ما ينجو المؤمن منه يوم القيامة، ولكلِّ واحدٍ نوع مفازة غير مفازة الآخر؛ ولأنه ينجو بفضل اللهَّ

الهداية(ص:686)،لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي(ت 440هـ)، تحقيق: د/ حازم سعيد حيدر، دار عمار، (ط:1)، 1427هـ 2006م. الموضح(3/ 1113)،لنصر بن علي بن محمد الفارسي، المعروف بابن أبي مريم(ت بعد 565هـ)، تحقيق: د/ عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، (ط:1)، 1414هـ1993م. اللباب في علوم الكتاب(16/ 516)، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي(ت بعد 880هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط:1)، 1419هـ 1998م.

(1) انظر: الدرة الفريدة(5/ 47)،لابن النّجيبين الهمذاني(ت 643هـ)، تحقيق: د/ جمال محمد طلبة السيد، مكتبة المعارف، الرياض، (ط:1)، 1433هـ 2012م. النشر(2601).

وبرحمته من شدائد وأهوال مختلفة، وقيل: بفضائلهم، وقيل: بأعمالهم[1].

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾[فصلت:47].

القراءة: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف وشعبة {اارذةو} بغير ألف على الإفراد، وقرأ الباقون ژثَمَرَٰتٍژبالألف على الجمع[2].

أثر القراءة في المعنى : ثمرات جمع ثمرة؛ ودلَّ لفظ الجمع هنا على المعنى، فالمعنى لا يُرَاد به ثمرة واحدة؛ بل جميع الثمرات، فالثمرات مختلفةٌ متنوعةٌ،

(١) انظر: الحجة لابن زنجلة(ص: 624)، الكشف(2/ 240)، شرح الهداية(ص: 687)، المحرر الوجيز(4/ 539)،لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت 546هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط: 1)، 1422هـ ـــــ 2001م. الموضح(3/ 1116)، زاد المسير(7/ 193)،لعبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت 597هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، (ط:3)، 1404هـ ـــــ 1984م. اللباب في علوم الكتاب(16/ 536).

(٢) انظر: المبسوط(ص: 331)،لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران(ت 381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية بدمشق. النشر(4/ 2613).

وكثيرة، ويقوّي الجمع قوله تعالى:﴿فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَا﴾[فاطر:27][1].

الموضع الرابع: قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾[الشورى:37].

القراءة: قرأ حمزة والكسائي وخلف {كبير} بكسر الباء من غير ألف ولا همزة على الإفراد هنا وفي موضع النجم [2]، وقرأ الباقون ﴿كَبَٰٓئِرَ﴾ بفتح الباء وألف وهمزة مكسورة بعدها على الجمع في الموضعين[3].

أثر القراءة في المعنى: "كبائر" جمع "كبيرة"، والمعنى على الجمع؛ لأن المراد الكثرة، وهي كبائر الذنوب، كالشرك والقتل والزنا والقذف وشرب الخمر والفرار

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس(ص:793)،لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس(ت328هـ)، تحقيق: د/ زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (ط: 1)، 1434هـ ـــــ 2013م. الحجة للفارسي(6/ 119)،لأبي علي الحسن بنعبدالغفار الفارسي(ت 377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون، دمشق، (ط:1) ن 1404هـ ـــــ 1984م. الحجة لابن زنجلة(ص:638)، الكشف(2/ 249)، شرح الهداية(ص:693)، الموضح(3/ 1135).

(٢)﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾[32].

(٣) انظر: النشر(4/ 2617)، شرح طيبة النشر لابن الناظم(ص: 390)لأحمد بن محمد بن محمد بن الجزري(ت859هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع(ت 1380هـ)، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، (ط: 1)، 1369هـ ـــــ 1950م.

من الزحف وعقوق الوالدين، ومـمَّا يقوّي هذا الـمعنى قوله تعالى :﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾[النساء:31]، ولأن بعده ﴿سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ بالـجمع، فـحسُن أن تكون "الكبائر" بالـجمع؛ ليتفق اللفظان(١).

الـموضع الخامس : قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَـٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾[الزخرف:19].

القراءة: قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر ويعقوب {عنْدَ} بالنون الساكنة وفتح الدال من غير ألف على أنه ظرف، وقرأ الباقون ﴿عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴾ بالباء وألف بعدها ورفع الدال على الـجمع(٢).

أثر القراءة في الـمعنى :﴿عِبَـٰدُ ﴾ جمع "عبد"، ويعني: الـملائكة، وهم عباد اللهَّ، ويؤيِّد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا سُبْحَـٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ

(١) انظر: الحجة للفارسي(6/ 132)، الحجة لابن خالويه(ص: 39)، الـحجة لابن زنـجلة(ص: 643)، الكشف(2/ 253)، شرح الـهداية(ص: 693)، الـموضح(3/ 1143)، تفسير القرطبي(18/ 385)لأبي عبداللهَّ محمد بن أحمد القرطبي(ت 671هـ)، تحقيق: د/ عبداللهَّ بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، (ط:1)، 1427هـ ـــــ 2006م.

(٢) انظر: الـمفتاح(ص:306)،لأبي القاسم عبدالوهاب بن محمد القرطبي(ت463هـ)، تحقيق: أ.د/ حاتم صالح الضامن(ت1434هـ)، دار البشائر، دمشق، (ط:1)، 1427هـ ـــــ 2006م. النشر(4/ 2621).

مُّكْرَمُونَ ﴾[الأنبياء:26]، وقوله:﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾[النساء:172]، ولفظ ﴿عِبَٰدُ﴾ بالجمع دلَّ على نفي قول من جعل الملائكة بنات اللهَّ، تعالى اللهَّ جلَّ شأنه، فقد أخبرَ بأن الملائكة عباده لا بناته، فالقراءة تدلُّ على تكذيب من ادّعى ذلك، وردّاً لقوله[1].

المبحث الثاني:من الموضع السادس إلى الموضع العاشر

الموضع السادس: قال تعالى :﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾[الزخرف:33].

القراءة: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر {سَقفاً} بفتح السين وإسكان القا ف على الإفراد، وقرأ الباقون ﴿سُقُفًا ﴾بضم السين والقاف على الجمع[2].

أثر القراءة في المعنى: سُقُف جمع "سَقْف" مثل: رَهْن ورُهُن، ولـمَّا كانت البيوت جمعاً في ﴿لِبُيُوتِهِمْ ﴾جاء لفظ الجمع ﴿سُقُفًا ﴾؛ لأن لكل بيتٍ سَقْفاً، فجُمِعَ اللفظ والمعنى، وكذلك قوله بعدها:﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴾[34]،

(١) انظر: الحجة للفارسي(6/ 140)، الحجة لابن خالويه(ص: 320)، الكتاب المختار(2/ 800)، الحجة لابن زنجلة(ص:647)، الكشف(2/ 256)، شرح الهداية(ص:695)، الموضح(3/ 1148).

(٢) انظر: التبصرة لابن فارس(ص: 489)،لأبي الحسن علي بن فارس الخياط(ت 452هـ)، تحقيق: رحاب محمد مفيد، مكتبة الرشد، الرياض، (ط:1)، 1428هـ ـــــ 2007م.النشر(4/ 2622).

ولـم يقل: "باباً وسريراً"، فدلَّ على آخر الكلام منظوم على لفظ أوّلِه(١).

الـموضع الـسابع: قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾[م-حمد: 26].

القراءة: قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص ﴿ إِسْرَارَهُمْ ﴾ بكسر الـهمزة، وقرأ الباقون {أَسرارهم} بفتح الـهمزة(٢).

أثر القراءة في الـمعنى: أَسْرَار ــ بفتح الـهمزة ــ جمع سِرٍّ، مثل: حِمْل وأَحْـمَال، وعِدْل وأَعْدَال، وسِعْر وأَسْعَار، وجُمِعَ هنا لاختلاف ضروب السِرِّ وأنواعه في بني آدم، والـمعنى: كانت أَسْرَارهم كثيرة(٣).

---

(١) انظر: الـحجة للفارسي(6/ 148)، إعراب القراءات السبع وعللها(2/ 296)،لأبي عبدالله الـحسين بن أحمد بن خالويه(ت 370هـ)، تحقيق: د/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانـجي، القاهرة، (ط:1)، 1413هـ ــــــ 1992م. الـحجة لابن زنـجلة(ص: 649)، الكشف(2/ 258)، شرح الـهداية(ص:697)، الـموضح(3/ 1149)، اللباب في علوم الكتاب(17/ 256).

(٢) انظر: شرح شعلة(ص: 586)، لمحمد بن أحمد الـموصلي(ت 656هـ)، الـمكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1418هـ ــــــ 1997م. النشر(4/ 2640).

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري(2/ 387)، لأبي منصور مـحمد بن أحمد الأزهري(ت 307هـ)، تـحقيق: د/ عوض بن حمد القوزي، وعيد مصطفى درويش، (ط: 1)، 1412هـ ــــــ 1991م.إعراب القراءات السبع وعللها(2/ 326)، الـحجة للفارسي(6/ 197)، الكتاب الـمختار(2/ 831)، الحجة لابن زنـجلة(ص:669)، الكشف(2/ 278)، شرح الـهداية(ص: 706)، الـموضح(3/ 1185)،

الموضع الثامن: قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[الفتح:15].

القراءة: قرأ حمزة والكسائي وخلف {كَلِم} بكسر اللام من غير ألف، وقرأ الباقون﴿كَلَٰمَ ﴾ بفتح اللام وألف بعدها[1].

أثر القراءة في المعنى: "كَلِم" جمع "كَلِمَة"، مثل: نَبِق ونَبِقَة، وسَلِم وسَلِمَة، والكَلِم لا يكون أقل من ثلاث كلمات، والمعنى: نزلت عليهم كلمات فأرادوا أن يفعلوا خلافها، ويُغيّروا وعد اللّه لأهل الحديبية بغنيمة خيبر، ويدلُّ على لفظ الجمع ويقوّيه قوله تعالى: ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾[الأنعام:115]، وقوله:﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾[يونس:64][2].

الموضع التاسع: قال تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾[ق:40].

البحر(23/ 388)لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مركز هجر، (ط:1)، 1436هـ ـ 2015م.

(١) انظر: شرح الجعبري على الشاطبية(5/ 2324)،لإبراهيم بن عمر الجعبري(ت 732هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ، الجيزة، (ط:1)، 2011م.النشر(4/ 2642).

(٢) انظر: الكتاب المختار(2/ 836)، الحجة لابن زنجلة(ص: 673)، الكشف(2/ 281)، شرح الهداية(ص:707)، الموضح(3/ 1191)، تفسير القرطبي(19/ 310)، البحر(23/ 423).

القراءة: قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وحمزة وخلف {إدبار} بكسر الهمزة على المصدر، وقرأ الباقون ﴿وَأَدْبَرَ﴾ بفتح الهمزة على الجمع[1].

أثر القراءة في المعنى: "أَدبَار" جمع "دُبْر"، مثل: قُفْل وأَقْفَال، وبُرْج وأَبْرَاج، وجُمِعَ باعتبار تعدّد السجود، وأدبار السجود، أي: أعقابه، والمعنى: آخر الصلاة وعقبها، وقيل في معناها: النوافل بعد الفرائض، وقيل: صلاة الوتر، وقيل: ركعتا السنة بعد المغرب، وغير ذلك[2].

الموضع العاشر: قال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾[القمر:7].

القراءة: قرأ أبوعمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف {خَاشعة} بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين مخفَّفة على الإفراد، وقرأ الباقون ﴿خُشَّعًا﴾ بضم الخاء

(١) انظر: المهند القاضبي(ص: 736)،لأحمد بن سكن الأندلسي(ت 640هـ)، تحقيق: د/ يوسف مصلح الردادي، دار ابن الجوزي، (ط:1)، 1438هـ. النشر(4/ 2647).

(٢) انظر: معاني القراءات للأزهري(3/ 28)، الحجة لابن خالويه(ص: 331)، الكتاب المختار(2/ 844)، الحجة لابن زنجلة(ص: 678)، الكشف(2/ 286)، شرح الهداية(ص: 709)، الموضح(3/ 1202)، تفسير القرطبي(19/ 463)، البحر(23/ 549)، اللباب في علوم الكتاب(18/ 50).

وفتح الشين مشدَّدة من غير ألف[1].

أثر القراءة في المعنى: "خُشَّع"جمع "خاشع"، وهي على وزن فُعَّل ، مثل: رُكَّع وراكِع، وضُرَّب وضارِب، ودلَّ لفظ الجمع على المعنى، فهو موافِق لِمَا بعده، وهو﴿أَبۡصَٰرُهُمۡ ﴾؛ ولأنه وصفٌ للأبصار في الحقيقة، والأبصار جمع بصر، وموافق للضمير

الذي هو صاحب الحال في ﴿يَخۡرُجُونَ ﴾، وهو نظير قولهم: مررتُ برجالٍ كِرامٍ آباؤُهُم[2].

المبحث الثالث:من الموضع الحادي عشر إلى الموضع الخامس عشر

الموضع الحادي عشر: قال تعالى:﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾[الواقعة:75].

القراءة: قرأ حمزة والكسائي وخلف {االوذذة}بإسكان الواو من غير أل ف على

(١) انظر: النشر(4/ 2661)، تهذيب القراءات(ص:761)لمحمد بن أبي بكر المرعشي(من علماء القرن 12)، تحقيق: خالد عبدالسلام بركات، دار الغوثاني، دمشق، (ط:1)، 1433هـ ـــــ 2012م..

(٢) انظر: الحجة لابن خالويه(ص: 337)، الكتاب المختار(2/ 861)، الحجة لابن زنجلة(ص:688)، الكشف(2/ 297)، شرح الهداية(ص: 713)، الموضح(3/ 1225)، البحر(24/ 18).

الإفراد، وقرأ الباقون بفتح الواو وألف بعدها على الـجمع[1].

أثر القراءة في الـمعنى: "مَواقِع" جمع "مَوقِع"، والـجمع هنا على الـمعنى، وموافق للـجمع بعده، وهو ﴿ٱلنُّجُومِ﴾، فلكلِّ نـجمٍ موقع، ومواقع الـنجوم كثيرة، والـمعنى: مساقط الـنجوم في أنوائـها، وقيل: مغايبها، وقيل: انتشارها يوم القيامة، وقيل معناه: نـجوم القرآن، أي: نزوله، حيث كان ينزل نـجوماً شيئاً بعد شيء، بدليل ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ [76] إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ﴾[77][2].

الـموضع الثاني عشر: قال تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾[الـمجادلة:11].

(١) انظر: إبراز الـمعاني(ص: 747)،لأبي شامة عبدالرحمن بن إسماعيل(ت 665هـ)، تـحقيق: أحمد بن يوسف القادري، عالم الكتب، بيروت، (ط:1)، 1431هـ ـــــ 2010م. النشر(4/ 2673).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء(3/ 129)، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء(ت207هـ)، عالم الكتب، بيروت، (ط:3)، 1403هـ ـ 1983م.مـجاز القرآن(2/ 252)،لأبي عبيدة معمر بن الـمثنى التيمي(ت 210هـ)، تـحقيق: د/ مـحمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانـجي، القاهرة. الـحجة لابن خالويه(ص: 341)، الكتاب الـمختار(2/ 877)، الـحجة لابن زنـجلة(ص: 697)، الكشف(2/ 306)، شرح الـهداية(ص: 717)، الـموضح(3/ 1241)، البحر(24/ 152).

القراءة: قرأ عاصم (مَجَالِس) بألف على الجمع، وقرأ الباقون {المجلس} بلا ألف على الإفراد[1].

أثر القراءة في المعنى: "مَجَالِس" جمع "مَجلِس"، والوجه أنه على العموم، فإن الخطاب مع الجميع، ولكلِّ واحدٍ منهم مَجلس؛ ولكثرة المجالس التي يجتمع فيها الناس، ولذلك جُمِعَ، وقيل المعنى: مجالس العلم والعلماء، وقد يُرَاد به ـــــ كقراءة الإفراد ـــــ مسجد الرسول ﷺ، فإن لكلِّ واحدٍ ممّن هو في مجلس الرسول ﷺ مَجلِساً، فجُمِعَ لكثرة ذلك، وقيل المقصود: مجالس الحرب، ويشهد له قوله تعالى: ﴿تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾[آل عمران: 121]، والمقاعد هي مجالس القتال إذا اصطفوا للحرب، فكان الصحابة يتشاحُّون على الصفِّ الأول، فلا يوسِّع بعضهم لبعضٍ رغبةً في الشهادة[2].

الموضع الثالث عشر: قال تعالى: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا

(١) انظر: السبعة(ص: 628)،لأحمد بن موسى بن مجاهد(ت 324هـ)، تحقيق: د/ شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، (ط:2). النشر(4/ 2680).

(٢) انظر: الحجة لابن خالويه(ص: 343)، الكتاب المختار(2/ 887)، الحجة لابن زنجلة(ص:704)، الكشف(2/ 314)، شرح الهداية(ص: 720)، الموضح(3/ 1256)، البحر(24/ 229).

يَعۡقِلُونَ ﴾[الحشر:14].

القراءة: قرأ ابن كثير وأبو عمرو {أأءاا} بكسر الجيم وفتح الدال وألف بعدها على الإفراد، وقرأ الباقون ﴿جُدُرٍ﴾ بضم الجيم والدال من غير ألف على الجمع(١).

أثر القراءة في المعنى: "جُدُر" جمع جِدَار، مثل: حِمَار وحُمُر، وكِتَاب وكُتُب، وإِزَار وأُزُر، ولفظ الجمع يدلُّ على المعنى؛ لأن كل فرقة منهم وراء جِدار، فهي جُدُر كثيرة يستترون بها في القتال، فجُمِعَ على هذا المعنى؛ لكثرة الجدران التي يستترون خلفها، ويقوّيه ويدلُّ عليه قوله تعالى :﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ ﴾فكما أن القُرى جمع، فكذلك الجُدُر جمع؛ ليأتلف الكلام على نظم واحد(٢).

الموضع الرابع عشر: قال تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ﴾[المعارج:33].

القراءة: قرأ يعقوب وحفص ﴿بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ﴾ بألف بعد الدال على الجمع، وقرأ

(١) انظر: قراءة أبي عمرو لأبي معشر(ص: 432)، لأبي معشر عبدالكريم الطبري(ت 468هـ)، تحقيق: أحمد رجب سالم، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، (ط:1)، 1435هـ-2014م.النشر(4/ 2683).

(٢) انظر: الكتاب المختار(2/ 890)، الحجة لابن زنجلة(ص: 705)، الكشف(2/ 316)، شرح الهداية(ص:721)، الموضح(3/ 1260)، تفسير القرطبي(20/ 377)، اللباب في علوم الكتاب(18/ 601).

الباقون {بشهاداتهم} بغير ألف على الإفراد[1].

أثر القراءة في المعنى: "شهادات" جمع "شهادة"، ودلَّ لفظ الجمع على اختلاف أنواع الشهادة وتعدُّدها، وعلى كثرتها من الناس، ولأن لفظ الجمع مضاف إلى جماعة، فحسُن أن يكون المضاف أيضاً جماعة[2].

الموضع الخامس عشر: قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾[المعارج:43].

القراءة: قرأ ابن عامر وحفص ﴿نُصُبٍ﴾بضم النون والصاد على الجمع، وقرأ الباقون {نَصْبٍ} بفتح النون وإسكان الصاد على الإفراد[3].

أثر القراءة في المعنى: "نُصُب" جمع "نَصْب"، كسَقْف وسُقُف، ورَهْن ورُهُن،

---

(١) انظر: مفردة يعقوب للأهوازي(ص:174)،لأبي علي الحسن بن إبراهيم الأهوازي(ت446هـ)، تحقيق: د/ عمار أمين الددو، منشورات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم (ط: 1)، 1430هـ ـــــ 2009م. النشر(4/ 2699).

(٢) انظر: الحجة لابن زنجلة(ص: 724)، الكشف(2/ 326)، شرح الهداية(ص: 728)، الموضح(3/ 1298)، اللباب في علوم الكتاب(19/ 371)، إتحاف فضلاء البشر(2/ 561)لأحمد بن محمد البنا (ت 1117هـ)، تحقيق: د/ شعبان محمد إسماعيل، دار عالم الكتب، بيروت، (ط: 1)، 1407هـ ـــــ 1987م.

(٣) انظر: الموجز(ص: 415)،لأبي علي الأهوازي(ت 446هـ)، تحقيق:أ.د/ حاتم الضامن(ت1434هـ)، دار ابن الجوزي، (ط:1)، 1430هـ.النشر(4/ 2700).

والـمعنى: حجارة كانت لـهم يعبدونـها، وهي الأوثان، فقوله :﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ ﴾، أي: إلى آلـهتهم وأصنام لـهم يستبقون، ويقوِّيه قوله تعالى :﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾[الـمائدة:3][1].

(١) انظر: مـجاز القرآن(2/ 270)، الـحجة لابن خالويه(ص: 353)، الكتاب الـمختار(2/ 918)، الـحجة لابن زنـجلة(ص:724)، الكشف(2/ 336)، شرح الـهداية(ص:728)، الـموضح(3/ 1298)، تفسير القرطبي(21/ 247)، البحر(24/ 551).

الخاتمة

الحمد للهَّ ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيِّد الأوَّلين والآخرين، سيِّدنا ونبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،،، أما بعد:

ففي نهاية هذا البحث وختامهِ، أحمدُ اللهَّ على تيسيره وتوفيقه بإتمامهِ، وأن يجله خالصاً لوجهه العظيم، وأن ينفع به، وقد خلصتُ منه ببعض النتائج والتوصيات ،على النحو التالي:

❖ **أبرز نتائج البحث:**

1/ بلغ عدد مواضع الجمع في القراءات التي تناولها البحث: (15) موضعاً.

2/ ألفاظ الجمع التي تناولها البحث يغلُب على ضدِّها قراءة الإفراد، ووردَ غير الإفراد، كالمصدر، والظرف، والإضافة.

3/ ظهر من خلال البحث تعدُّد وتنوّع المعاني التي دلَّت عليها قراءة الجمع، بعضها في اللغة، وبعضها في التفسير، وبعضها في الفقه والأحكام، وهذا الاختلاف هو تنوع وتغاير، لا تناقض وتضادّ.

❖ **أبرز توصيات البحث:**

1/ أوصي بدراسة المظاهر الأخرى من اختلاف القراءات في بحوث مستقلّة، كدراسة قراءة الإفراد وأثرها في المعنى.

2/ أوصي بطباعة الرسائل العلمية التي عنيت بتوجيه قراءات القراء الثلاثة المتمّمين للعشرة، وهم أبو جعفر ويعقوب وخلف؛ لقلة مصادر توجيه قراءاتهم.

3/ أوصي بجمعِ ما سطَّره المفسِّرون من توجيهٍ للقراءات الثلاثة المتمّمة للعشرة، وإخراجه في كتاب مستقلّ؛ لقلة الكتب التي اعتنت ببيان معاني هذه القراءات وأثرها في المعنى.

4/ أوصي بجمع ودراسة التوجيه في تفسير "اللباب في علوم الكتاب" للإمام ابن عادل الدِّمشقي (ت880هـ)، فهو من المصادر الأصيلة في بيان معاني القراءات وتوجيهها.